

٤(شرح كتاب القول السديد شرح كتاب التوحيد للسعدي -

المجلس الرابع - فضيلة الشيخ د. محمد هشام الطاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. نبدأ حيث كنا قد وقفنا في كتاب القول السديد في مقاصد التوحيد للعلامة الشيخ عبد الرحمن - [00:00:00](#)

ابن ناصر السعدي رحمه الله تعالى شيخ مشايخنا وكنا قد وقفنا على باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله فنبدأ على بركة الله ونسأله جل وعلا ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح. نعم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد - [00:00:16](#)

اللهم اغفر لشيخنا ولوالديه ولنا وللسامعين. قال الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله باب التفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله وقول الله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب - [00:00:40](#)

ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محظورا. وقوله واذا قال ابراهيم لابيهِ وقومه اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهديني وقوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله - [00:01:03](#)

والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون وقوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله - [00:01:24](#)

والذين امنوا اشد حبا لله وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل. وشرح هذه - [00:01:40](#)

الترجمة ما بعدها من الابواب قال الشيخ السعدي رحمه الله باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله هما بمعنى واحد فهو من باب عطف المترادفين وهذه المسألة قوله رحمه الله - [00:01:57](#)

انها بمعنى واحد ثم فسر انهما بمعنى واحد يعني جملة الاولى والثانية. الجملة الاولى باب تفسير التوحيد. الجملة الثانية باب الشهادة ان لا اله الا الله المترادفين التوحيد هو مساوي - [00:02:14](#)

لشهادة ان لا اله الا الله ولذلك يقال ان هذا من باب عكس التراجع ويصح ان يكون ان هذا من باب التفسير فيقال باب تفسير التوحيد وكان سائلا سأل ما هو تفسير التوحيد؟ هو شهادة ان لا اله - [00:02:36](#)

الا الله لكن ما رجحهم الشيخ انه من باب عطف المترادفين اولى لان الشيخ رحمه الله ذكر الادلة بعد بمعنى التوحيد وفي معنى شهادة ان لا اله الا الله. نعم - [00:02:57](#)

قال رحمه الله وهذه المسألة اكبر المسائل واهمها كما قال المصنف رحمه الله وحقيقة تفسير التوحيد العلم والاعتراف بتفرد الرب بجميع صفات الكمال واخلاص العبادة له وذلك يرجع الى امرين نفي اللوهية كلها عن غير الله بان يعلم ويعتقد ان لا يستحق الالهية ولا شيئا من العبودية احد من - [00:03:14](#)

الطلق لا نبي مرسل ولا ملك مقرب ولا غيرهما وانه ليس لاحد من الخلق في ذلك حظ ولا نصيب الامر الثاني اثبات اللوهية لله تعالى وحده لا شريك له. وتفرد به بمعاني اللوهية كلها. وهي نعوت الكمال كلها - [00:03:41](#)

ولا يكفي هذا الاعتقاد وحده حتى يحققه العبد باخلاص كلمة الدين لله فيقوم بالاسلام والايمان والاحسان وبحقوق وبحقوق الله

وحقوق خلقه. قاصدا بذلك وجه الله وطالبا وثوابه ويعلم ان من تمام تفسيرها وتحققها البراءة من عبادة غير الله. وان اتخاذ انداد
يحبهم كحب الله او يطيعهم - [00:04:00](#)

كطاعة الله او يعمل لهم كما يعمل لله ينافي معنى لا اله الا الله اشد المنافاة. قوله وحقيقة تفسير التوحيد العلم والاعتراف بتفرد الرب
بجميع صفات الكمال واخلاص العبادة له - [00:04:30](#)

دل على ان توحيد الالهية مبني على توحيد المعرفة توحيد المعرفة انك تعرف الله جل وعلا و تعلم انه الرب وتعلم ان له الكمال له
الجمال وله الجلال سبحانه وتعالى - [00:04:52](#)

كلما حصل هذا العلم نتج عنه عمران نتج امران عن هذا العيد اذا كان صحيحا احدهما نسل الالهية كلها عن غير الله لعلمه لكمال الله
سبحانه وتعالى لان لانه لا يمكن للعبد ان يثبت الالهية - [00:05:17](#)

لغير الله الا اذا جهل كماله فاذا جهل كمال الله فيمكن ان يقول هذا معبود وهذا معبود وهذا اما اذا علم كمال الله فيقول لا معبود حق
الا الله هذا قال - [00:05:46](#)

وذلك يعني العلم بصفات الكمال واخلاص الدين له يرجع الى امرين وهذا هو تفسير التوحيد نفي الالهية كلها عن غير الله كلها اي
بجميع صورها وبجميع انواعها وبجميع اشكالها القولية والعملية والقلبية والظاهرية - [00:06:05](#)

والامر الثاني اثبات الالهية لله تعالى وحده لا شريك له من هنا يتبين لنا اهمية الخطاب الالهي في القرآن في الحديث عن الله عز
وجل لماذا الله تبارك وتعالى يعرف بنفسه كثيرا في القرآن - [00:06:31](#)

لان من عرفه عرف معنى لا اله الا الله من عرفه هاب ان يصرف العباد لغيره ومن لم يعرفه فعرض عني القرآن وعن خبر الله عن
الرحمن وعن خبر رسوله صلى الله عليه وسلم عن ما لله عز وجل من كمال وجمال - [00:06:55](#)

هاو هان عليه طرف العبادة لغير الله. لذلك عندما تتأمل في احوال المنافقين باحوال اهل البدع باحوال العصاة ما الذي جعلهم يقعون
في الشرك وفي البدع وفي المعاصي تجد قصورهم - [00:07:18](#)

بتحقيق معنى التوحيد وقصورهم في تحقيق معنى التوحيد راجع الى قصورهم في العلم بالله عز وجل ولهذا اول خطاب في القرآن
ليس اول خطاب في القرآن لا اله الا الله اول خطاب في القرآن الحمد لله رب العالمين - [00:07:40](#)

الرحمن الرحيم ما لك يوم الدين ثم جاء اياك نعبد واياك نستعين رتب كلمة اياك نعبد واياك نستعين على الكمالات السابقة التي تدلنا
على ما لله عز وجل من جمال وجلال وعظمة لا يمكن ان يتصف بذلك احد سواه. نعم - [00:08:01](#)

قال رحمه الله وبين المصنف رحمه الله ان من اعظم ما يبين معنى لا اله الا الله. قوله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وكفر
بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله - [00:08:23](#)

فلم يجعل مجرد التلفظ بها عاصما للدم والمال. بل ولا معرفة ولا بل ولا معرفة معناها مع لفظها بل ولا الاقرار بذلك. بل ولا كونه لا
يدعو الا الله وحده لا شريك له - [00:08:41](#)

بل لا يحرم ماله ولا دمه حتى يضيف الى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله. فان شك او توقف لم رماله ولده وتبين بذلك انه لا بد من
اعتقاد وجوب عبادة الله وحده لا شريك له. ومن الاقرار بذلك اعتقادا ونطقا ولا بد - [00:08:58](#)

من القيام بعبودية الله وحده طاعة لله وانقيادا. ولا بد من البراءة مما ينافي ذلك عقدا وقولا وفعلا ولا يتم ذلك الا بمحبة القائمين
بتوحيد الله وموالاتهم ونصرتهم وبغض اهل الكفر والشرك ومعاداتهم لا تعني في هذا المقام الالفاظ المجردة ولا الدعاوى الخالية من
الحقيقة. بل لا بد ان يتطابق - [00:09:21](#)

العلم والاعتقاد والقول والعمل. فان هذه الاشياء متلازمة متى تخلف واحد منها تخلفت البقية والله اعلم نعم من اعظم ما يبين معنى
لا اله الا الله الاحاديث الواردة في هذا الباب. من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم - [00:09:49](#)

من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه حساب على الله واذا تأملنا هذا الحديث نجد ان الاحكام المترتبة على
المسلم لا يرتب شيئا منها الا بعد الكفر بالطاغوت - [00:10:10](#)

وهذا الكفر بالطاغوت هو سابق هو الشطر السابق في جملة لا اله الا الله والايمان بالله هو الشطر اللاحق في جملة الا الله ولا بد من الامرين معه قلبا وقالبا عقدا ايمانيا وقوليا وظاهريا - [00:10:36](#)

وخلاصة هذا الباب ان الذي يبين التوحيد ويبين شهادة ان لا اله الا الله عدة امور نذكرها على سبيل الاختصار. الاول العلم بالله عز وجل على وجه الكمال والاخلاص الثاني تحقيق معنى نفي اللوهية - [00:10:59](#)

عن غير الله عز وجل الثالث ايجاد معنى اللوهية واقعيها لله تبارك وتعالى بصورة العبادات العملية والقولية والقلبية ونحو ذلك الرابع معاداة الكفر والكفرة. معاداة الشرك والمشركين والبراءة من افعالهم الشركية - [00:11:25](#)

واقوالهم الشركية هذا امر مهم في معنى تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله. نعم مساء ومما ايضا يدل على تفسير التوحيد ينتج عنه محبة الله عز وجل. محبة خالصة - [00:11:53](#)

ما شاء الله ما في شيخ ما يعلق هالمسلم الشيخ يضمن المسائل في الكلام نعم قال الامام المجدد رحمه الله باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحو ما لرفع البلاء او دفعه - [00:12:20](#)

وقول الله تعالى قل افرايتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر فهن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن ممسكن رحمته قل حسبي الله قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون - [00:12:36](#)

عن عمران ابن حسين رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا في يده حلقة من صفر فقال ما هذه؟ قال من الواهن وقال انزعها فانها لا تزيدك الا وهناك. فانك لو مت وهي عليك ما افلحت ابدا. رواه احمد بسند - [00:12:52](#)

لا بأس به وله عن عقبه ابن عامر مرفوعة من تعلق تميمة فلا اتم الله له ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له. وفي رواية من تعلق تميمة فقد اشرك. ولابن ابي حاتم عن حذيفة رضي الله عنه انه رأى رجلا في يده خيط من - [00:13:12](#)

ثم فقطعه وتلا قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال الشيخ السعدي رحمه الله باب من الشرك ولبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء ودفعه. وهذا الباب يتوقف فهمه على معرفة - [00:13:32](#)

احكام الاسباب وتفصيل القول فيها انه يجب على العبد ان يعرف في الاسباب ثلاثة امور احدها الا يجعل منها سببا الا ما ثبت انه سبب شرعا او قدرا ثانيها الا يعتمد العبد عليها بل يعتمد على مسببها ومقدرها مع قيامه بالمشروع منها وحرصه على النافع منها - [00:13:50](#)

ثالثها ان يعلم ان الاسباب مهما عظمت وقويت فانها مرتبطة بقضاء الله وقدره. لا خروج لها عنه والله تعالى يتصرف فيها كيف يشاء ان شاء ابقى سببيتها جارية على مقتضى حكمته ليقوم بها العباد ويعرف بذلك تمام - [00:14:17](#)

حكمته حيث ربط المسببات باسبابها والمعلولات بعلمها. وان شاء غيرها كيف يشاء لان لا يعتمد عليها العباد ليعلموا كمال قدرته. وان التصرف المطلق والارادة المطلقة لله وحده. فهذا هو الواجب على العبد في نظره وعمله بجميع الاسباب - [00:14:37](#)

اذا علم ذلك فمن لبس الحلقة والخيط او نحوهما قاصدا بذلك رفع البلاء بعد نزول او دفعه قبل نزوله فقد اشرك لانه ان اعتقد انها هي الدافعة الرافعة فهذا هو الشرك الاكبر - [00:14:57](#)

وهو شرك في الربوبية حيث اعتقد شريكا مع الله في الخلق والتدبير. وشارك وشرك في العبودية حيث تأله وعلق به قلبه طمعا ورجاء لنفعه. وان اعتقد ان الله هو الدافع الرافع وحده - [00:15:16](#)

ولكن اعتقدها سببا يستدفع بها البلاء فقد جعل ما ليس سببا شرعيا ولا قدريا سببا. وهذا محرم وكذب على الشرع وعلى القدر اما الشرع فانه ينهى عن ذلك اشد النهي وما نهى عنه فليس من الاسباب النافعة. واما القدر فليس هذا من الاسباب المعهودة ولا غير المعهودة - [00:15:35](#)

التي يحصل بها المقصود ولا من الادوية المباحة النافعة وكذلك هو من جملة وسائل الشرك فانه لا بد ان يتعلق قلب متعلق بها وذلك نوع شرك ووسيلة اليه فاذا كانت هذه الامور ليست من الاسباب الشرعية التي شرعها على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم. التي يتوسل بها الى الى رضاء الله وثوابه - [00:15:57](#)

ولا من الاسباب القدرية التي قد علم او جرب نفعها مثل الادوية المباحة كان المتعلق بها كان المتعلق بها متعلقا قلبه بها راضيا لنفعها. فيتعين على المؤمن تركها يتم فإيمانه وتوحيده فانه لو تم توحيده لم يتعلق قلبه بما ينافيه وذلك ايضا نقص في العقل حيث تعلق بغير - [00:16:22](#)

تعلق ولا نافع بوجه من الوجوه. بل هو ضرر محض. الشرع مبناه على تكميل اديان الخلق بنبذ الوثنيات بالمخلوقين وعلى تكميل عقولهم بنبذ الخرافات والخزعبلات والجد في الامور النافعة المرقية للعقول - [00:16:48](#)

المزكية للنفوس المصلحة للاحوال كلها دينها ودينيها والله اعلم كما قال الامام محمد رحمه الله في الباب الذي قبله قال وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الابواب هذه الابواب التي ستأتي كلها - [00:17:07](#)

تفسر معنى التوحيد وان لبه قائم على تعلق القلب بالله جل وعلا وابعاد القلب عن التعلق بالاوهام والخيالات فبواب اول ما بوب بعدها ذلك الباب باب من الشرك لبس الحلقة والخيط - [00:17:28](#)

ونحوهما لرفع البلاء او ذلك تعلق القلوب بغير الله عز وجل يكون على صورتين على صورة تعبدية وعلى صورة حاجية اذا تعلق القلب بغير الله على صورة تعبدية كان هذا شرك - [00:17:48](#)

واذا تعلقت القلوب على غير الصورة التعبدية على صورة حاجية ينظر الى تعلق القلب هذا الى اي درجة هي؟ الاصل ان القلب لا يتعلق بالاسباب لا ينبغي لقلب مؤمن ان يتعلق بالاسباب - [00:18:07](#)

لماذا؟ لتمام وكمال ايمانه بالقدر انه ما شاء الله يكون ما لم يشأ لم يكن وانما يبذل من الاسباب الحاجية التي تتعلق القلوب بها بي الطوابق الشرعية ولا يزيد فان زاد نقص من ايمانه بقدر ذلك - [00:18:27](#)

قد يظن بعض الناس ان كوني يلبس خيط كونه يلبس حلقة هذا ما له علاقة بالايمان لكن هو يخفى عليه ان لبسه لهذا الخير او لهذه الحلقة يعني ميل القلب الى هذا الشيء - [00:18:51](#)

وهذا امر خطير اذا كان العلماء تكلموا في عنا من تمام التوكل بذل السبب وتعلق القلب بخالق الاسباب فكيف بمن يعلق قلبه بالاوهام والخرافات ولذلك قال الشيخ السعدي هذا الباب - [00:19:10](#)

يتوقف فهمه على معرفة احكام الاسباب وتفصيل القول فيها اولا اهل السنة والجماعة يعتقدون ان الاسباب منقسمة الى قسمين اسباب حقيقية جعلها الشارع مثل الشمس سبب للضوء الشمس سبب للنهار - [00:19:29](#)

الشمس سبب للحرارة وجود الاهلة ادلة على الشهور هذي اسباب حقيقية مرئية مشاهدة محسوسة قد تكون هذه الاسباب النار محرقة الطعام مشبع الماء مروي ري هادي عقيدة عند اهل السنة والجماعة ان الله سبحانه وتعالى جعل هذه الحقائق فيها - [00:19:50](#)

خلافًا للشاعر الذين يزعمون ان الله لم يجعل الماء مرؤيا ولا الطعام مشبعا انما يقولون يوجد الري مع الماء يوجد الشبع الشبع مع الطعام وزعموا انه قد يتخلف الشبع عن الطعام - [00:20:22](#)

هم يقولون قد يأكل الانسان ولا يشبع. يقول اذا اكل ولم يشبع ليس لكون الطعام ليس مشبع. وانما لان الله لم اجعله مشبعا. فرق بين عقيدتنا وعقيدته. اذا كان الامر كذلك فلا بد ان ننظر الى الاسباب - [00:20:44](#)

هذه الاسباب اما ان تكون شرعية الله شرعها اما للتقرب اليه واما للاخذ به لحاجياتنا وكمالياتهم طيب الاسباب الشرعية التعبدية لا بد فيها من الاتباع لقوله جل وعلا اتبعوا ما انزل اليك من ربك - [00:21:03](#)

ولقوله صلى الله عليه واله وسلم من عمل عملا ليس لي امرا فهو رد الان نأتي للاسباب الدنيوية قد يأمر الشارع بها فيكون واجبا قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم - [00:21:23](#)

من قوة ومن رباط الخيل. فاخذ هذه الاسباب واجبة وقوله جل وعلا فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله هذه قد تكون مباحة اذا هذه الاسباب ينبغي لنا ان ننظر اليها هذه النظرة هل هذه الاسباب - [00:21:38](#)

شرعية مباحة محرمة اوهام خيالات لابد قد يكون السبب حقيقيا لكنه محرم مثل الخنزير مشبع لكنه محرم الخمر قال قال الصحابي

يا رسول الله انا بارض ذات برودة شديدة. وانا نشرب الخمر يتدفى بها. ما يحسون بالبرد - [00:21:59](#)

هذا سبب حقيقي ان الخمر يورث الدفء في جسم الانسان فقال النبي عليه الصلاة والسلام ان الله لم يجعل دواء امتي فيما حرم عليها اذا لابد ان ننظر الى الاسباب الاسباب فهو كل سبب يجيك واحد يقول لك والله يا شيخ انا سويت هذا الشي انتفعت - [00:22:24](#)
هذا هو الدليل على الاباحة قد انت تنتفع بشيء مثل انسان يذهب الى الصنم ويقول يا ولي الله يا كذا والله حاجتي ضايعة وكذا اريد منك ان تدلني عليه. يجي ينام الشيطان يجيه في النوم يقول له ترى حاجتك في المكان الفلاني عشان يشرك ويزداد شركا. هذا هو معناته انه صار هذا نافع - [00:22:43](#)

فاذا لا بد ان ننتبه ان ليس كل ما كان سببا هو مباح لك. قد يكون سببا قد يكون محقق الا ترون ان الزنا محرم مع انها وسيلة من وسائل الإفراغ - [00:23:09](#)

الشهوة البهيمية الا ترون ان السرقة محرمة؟ مع انها وسيلة من وسائل تملك المال فاذا نظرنا الى الاسباب لابد ان ننظر هذه الطريقة. لذلك المصنف رحمه الله يقول اسباب لا بد ان يجب على العبد ان يعرف الاسباب ثلاثة - [00:23:24](#)

احدها ان لا يجعل منها سببا الا ما ثبت انه سبب شرعا او قتل شرعا في نص مثل الرقية الدعاء في نص الحجامه في نص الفصد في نص الصوم فيه نص - [00:23:41](#)

الصلاة في نص هذه الامور تعبدية. الله عز وجل جعلها اما اسباب للتقرب اليه واما اسباب لحاجاتنا الخاصة لشفاننا لصحتنا لعافيتنا لكذا لكذا او قال او قدرا. او قدرا يعني انها داخلة في الامور القدرية - [00:24:03](#)

قدرا بمعنى عموم قوله جل وعلا اذا خلق لكم ما في الارض يعني قدر قلق لكم ما في الارض اذا كل ما كان مقدر من الاسباب مثل كون من رمى البذرة - [00:24:26](#)

ورعاها بتسميد الارض ووقاية يجد الزرع هذا امر قدري لا لا يمكن لاحد ان ينكرها طيب هل هذا الامر القدري محرم او واجب او مندوب او مكروه او مباح - [00:24:45](#)

يرجع في كل شيء منه الى حكمه الخاص شرعا او قدرا الامر الثاني الا يعتمد العبد عليها اي الاسباب الشرعية والقدرية لا يجوز للعبد ان يعلق قلبه بها مثل انسان يقول خلاص يا اخي انا رقيت نفسي انا ما يمكن اني اسحب - [00:25:10](#)

هذا غلط انت ترقى نفسك وقلبك معلق بالله تقول يا رب احفظني من شر غاسق اذا وقع ومن شر حاسد اذا حسد لا يجوز للانسان اذا بذل الامر القدري ان يعتمد قلبه عليها - [00:25:34](#)

يقول انا اكلت خلاص ليش انا طعمت ليش يجيني المرض؟ ما يجيني المرض لا لا بد ان يكون قلبك معلق بالله جل وعلا وهذه قضية مهمة الا ترون انا نصلي - [00:25:49](#)

وهل يمكن ان نوجد سببا شرعيا يقربنا الى الله بعد التوحيد اعظم من الصلاة؟ لا يوجد. ومع هذا ومع هذا قلوبنا علق بالله مو بصلواتنا يقول يا رب ادخلنا الجنة - [00:26:03](#)

ليش ان القلب لا بد ان يكون معلقا بالله مو بالاسباب فكذلك في الامور الحاجية الانسان اذا تملك المال لا يجوز ان يكون قلبه معلقا بالمال. لا بد ان يقول يا رب بارك لي - [00:26:17](#)

قلبه معلق بالله عز وجل. فهو اذا شاف الطعام قلبه معلق بالطعام يقول يا رب اجعل هذا الطعام نافعا لي فهو اذا شاف الماي قلبه معلق بالماء قل يا رب اجعله ريا - [00:26:32](#)

او لم تسمع النبي عليه الصلاة والسلام يقول اذا شرب احدكم فليشرب ثلاثة. فانه ههنا وامره ابرأ. علمك بهذه الامور الثلاث تحصل بذلك الهنائة والبراءة والامارة ليش لانك اتبعت الامور الشرعية. ولذلك لا هذه مسألة مهمة ان لا يعتمد العبد عليها - [00:26:46](#)

ومصيبتنا اليوم ايها الاخوة اقولها بكل يعني آآ شفافية مع الاسف مع الاسف تعلمنا كثيرا من جوانب التوحيد. اما هذا الجانب هو تعلق القلوب بالاسباب نحتاج لا نحتاج فيه الى - [00:27:10](#)

محاضرات او محاضرات ودروس وتذكير بل نحتاج في ذلك الى تطبيق عملي كيف لا تعلق قلبك بالسلام دائما عندما

تباشر اي سبب لا تعلق قلبك بالسلام ولذلك كان اضرب مثل دائما واقول - [00:27:29](#)

عندما تأخذ الماء لتشرب الماء الا ترى ان هذا البطل او البطل ها او الكوب او الوعاء سبب في جلب الماء لك الا ترى ان هذا اليد سبب هذه اليد سبب لاخذ الماء وايصاله الى فمك - [00:27:50](#)

الا ترى ان شفطيك سبب لبلع الماء وعدم اخراجه هل في يوم من الايام قلت ليدك شكرا يا يدي انك لا هل قلت يوم من الايام لهذا الوعاء شكرا يا وعاء؟ لا هذا هو حقيقة عدم تعلق القلوب بالاسباب - [00:28:11](#)

انك لا تعلق قلبك بالاسباب علق قلبك بخالق الاسباب جل وعلا بالذي جعل السبب سببا وهذا نغفل عنه كثير جاني احد الناس يقول والله ما طرقت بابا الا وسعيتته. الامر ما يمشي - [00:28:32](#)

ذهبت الى فلان وذهبت الى فلان وذهبت الى فلان وانا اتأمل في حاله فقلت له طاقته كل الابواب الا باب الله عز وجل لن يمشي موظوعه حتى تترك تعلق قلبك عن هؤلاء الذين انت تراهم فلان وفلان وعلان - [00:28:50](#)

اذا قلقت قلبك بالله يهديك هذه قضايا مهمة ان لا يعتمد العبد عليها بل هذا اذا كان شرعية او او قدريا طيب بل يعتمد على مسببها ومقدرها مع قيامه بالمشروع منها وحرصه على النافع - [00:29:11](#)

طيب هادي مسألة مهمة فكيف الان تأتي الى قضية مهمة هنا مرتبة على على المسألة الثانية؟ فكيف بمن يعلق قلبه على ما ليس سببا لا شرعا ولا قدرا ايش نسميه هذا؟ نسميه خيال - [00:29:31](#)

وهب وهنا لابد ان تنتبه كل شرك وكل بدعة فانها من الخيالات والالوهام كل شرك وكل بدعة خيال ووهم لا حقيقة له. لا شرعا ولا قدرا لا شرعا لان الله لم يشرع الشرك والبدعة - [00:29:47](#)

وهذي خرافات ولذلك ماذا قال الله عز وجل عنها؟ ان هي الا اسماء سميتموها انتم انتم وبعض يعني اهل اهل النصارى الذين يقرؤون الاناجيل الاربعة تقول له هذي لياجيل اربعة خذها طلع لي في الاناجيل الاربعة ان عيسى يقول انا ثالث ثلاثة مع الله والله ما يستطيع - [00:30:10](#)

وربي الى اليوم الى اليوم مع مع كثرة تعريفاتهم الى اليوم لا يوجد نص واحد يقول فيه الى ما يجيه الاربعة المحرفة اني انا ثالث ثلاثة مع الله او يقول - [00:30:35](#)

ان لله ولد والله لن يستطيع خيالة الشرك كله خيار. ومن هذا الباب لبس الحلقة والخيط. لبس الحلقة والخيط. يحط لك سوار يقول لك والله. صيدلية تبيعها. طيب الصيدليات في الغرب قد يبيعون الخمور شنو يعني - [00:30:48](#)

صارت مباحة يقول هذي السوار هادي السوار من شرعها الله شرعه ورسوله او في الدين الاسلامي لا والله طيب منظمة الصحة العالمية تعترف فيه؟ لا والله. منين جاءتنا؟ جاءتنا من الديانة البوذية. جاءتنا من الديانة الهندوسية. لبسوها لباس الطب - [00:31:09](#)

طلع على كثير من الناس قال بشرني اذا لبسته انتفعت يا اخي حتى لو انتفعت ما يجوز لان عاد قلبك تعلق فيه كما لو قال لك الطبيب هذا الدواء خذ وهذا الدواء مسكر ما يجوز انك تاخذه - [00:31:28](#)

اذا كان ما يجوز انك تاخذ المسكر وهو يهديك ويخليك تنام ويخليك كذا ويخليك تهلوس ويخليك ويخليك فكيف بهذه الشركات مع ان الخمر غاية ما يصل اليه الانسان في شربه كبيرة من كبائر الذنوب. وليس شركا بالاجماع - [00:31:46](#)

طيب لبس الحلق والخيط ونحو ذلك هذه شركات اوهام لا حقيقة له اذكر مرة كنا في حج واذا في الحج طبعا السواقين كلهم مسلمين. ما حد يقدر يدخل الى مكة الى مسلم - [00:32:03](#)

لقيت رجل لابس حديد لابس حديد البوذية معروفة طبعا لونه معروف الشيخ لهم حديدة والبوذيين لهم حديد والهندوس له كل طائفة لهم حديدة يتميزون وطبعا لبسوها لباس التتابع - [00:32:21](#)

مشرك ليش تلبس هذا؟ قال لا لا لا انا ما لي شغل بالهندوس والبودي انا صح من هند بس انا عارف ان هذا مال هندوس بوذية انا ما البسه طيب ليش انت لابسه - [00:32:39](#)

قال هذا شيخنا يقول اه لما نجي نتزوج كل زوج لازم يلبس هذه السوار اذا سافر الى بلد ثاني عشان ما يقع في الزنا يتذكر انه

متزوج هذا هو الشرك - [00:32:54](#)

انت تترك الزنا عشان زوجتك؟ ليش ما تتركها لله عز وجل فكر مع نفسه شوي وهذا يعني ما يجوز؟ قلت نعم ما يجوز هذاك اما من البدع اما من الشرك ما في شيه ثاني - [00:33:12](#)

وفيه تشبه مع الكفار فجزاه الله خير شال السؤال هذه قضايا مهمة الناس يعلقون يحطون ابرة على على عينه على راسه ليش؟ الله ينفع للعين علاقة الابرة بالعين علاقة الخيط - [00:33:25](#)

حط خيط على على يده حطيت خيط على عظمته كيف الختم ينفعك؟ باي عقد وهم ولذلك لما قال ذلك الصحابي ما هذا؟ قال من الواهنة. الواهنة نوع من المرض يشبه الروماتيزم - [00:33:44](#)

قال نزعها فانها لا تزيدك الا وهذا. لذلك قال المصنف ثالث ان يعلم ان الاسباب مهما عظمت وقويت فانها مرتبطة لذلك نحن نعتقد اعتقادا جازما ان الاسباب وان وجدت فانها - [00:33:59](#)

لا يمكن ان تقع مسبباتها الانتفاء الموانئ يعني انا الان اريد ان اسقط الكتاب على الارض اذا يوجد مانع لن يسقط الكتاب لابد من ازالة الموانئ ليسقط الكتاب. من الذي يزيد من الذي يزيل الموانع في كل فعل - [00:34:19](#)

هو الله لا يوجد احد يستطيع ان يجيبه. انت تمنع وانا امنع الموانع المحسوسة. لكن لا نستطيع ان نمنع الموانع يعني مثلا عندما يريد انسان ان يسرق حينما يريد ان الرجل هذا يسرق هو يستطيع عدة امور. ما هي؟ يأخذ حذره - [00:34:42](#)

هي اللي يكون عندها قوة يكون عنده الة يقدر يفتح الباب وكذا لكن ما يستطيع ما يستطيع هو ليس هذا من مقدوره. ما يستطيع هو انه لا ينزل صاعقة من السماء ليستيقظ اهل البيت في علم بحاله. هو ما يملك هذا الشيء. هذا بيد الله - [00:35:09](#)

هذا بيد الله عندما يريد الانسان ان يقتل ياخذ المسدس هذا فعله وباشر هذا فعله واطلق هذا فعله لكن عندما اطلق ذاك الرجل لا يستطيع هو ان يقول لذاك الرجل - [00:35:27](#)

اه انتبه انا اطلق عليك لا توخر يمين وشمال لكن الله عز وجل يستطيع ان يمنع هذه الرصاصة من الوصول اليه بتقديمه او تأخيرها او رفعه او نجله او ايجاد مانع اخر فلا تصيبه - [00:35:49](#)

هذه موانئ الانسان المسلم يجب ان يعتقد هذا الاعتقاد ليش؟ لان المخلوقات مفعولات خلق الله نحن في الاسباب انما ننظر الى الامور الظاهرة فحسب ولا نرى الامور الحقيقية ولذلك المصنف قد احسن رحمه الله في بيان هذا الامر الثالث المهم ان يعلم ان الاسباب مهما عظمت وقويت فانها مرتبطة بقضاء - [00:36:04](#)

والا يوم الساحر منها من اعظم الامور التي ينظر اليها الانسان افعال السحرة الخفية مع ذلك قال الله وما هم بضارين به من احد الا هو الا باذن الله الجيوش العظيمة الكافرة المتكاثرة - [00:36:32](#)

ومع ذلك قال الله جل وعلا وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال جل وعلا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله هذه اسباب لكنها مرتبطة باذن الله جل وعلا - [00:36:54](#)

جيش فرعون الذي سار خلف موسى عليه السلام وبني اسرائيل فاق او قارب نصف مليون عسكري شيه خيالي في ذاك الوقت جيش عرمره بعض الروايات ثلاث مئة وستين الف وموسى ومن معه لا يتجاوزون العشرين ومئة الف انسان - [00:37:13](#)

وما معهم سلاح امامهم البحر خلفه بالعدو قالوا هلكتنا لكن قلب موسى لم يكن معلقا بالاسباب قلب موسى معلق بخالق الاسباب قال كلا ان معي ربي سيهدين اليس هو الذي امرني ان اخرجكم - [00:37:37](#)

فاذا بالوحي ينزل عليه ان اضرب بعصاك البحر هذه قضايا مهمة لابد ان ننتبه لها. كلام الشيخ رحمه الله ان هذه الاسباب هي مرتبطة بقضاء الله وقدره. لا خروج لها عنه - [00:37:59](#)

والله تعالى يتصرف فيها كيف يشاء كلام عظيم. ينبغي ان ننتبه لها. ثم قال رحمه الله كلما ايضا ماتعا. يقول اذا علم ذلك فمن لبس الحلقة او الخيف او نحوهما. قاصدا بذلك رفع البلاء بعد نزوله. هذي واحد - [00:38:15](#)

او دفعه قبل نزوله تهياالي هذا يا لهذا لانه ان اعتقد انها هي الدافعة الرافعة. فهذا شرك اكبر ليه الشرك اكبر؟ لاننا لا نعتقد في الاسباب

الحقيقية انها نافعة وضارة بنفسها. فكيف باسباب الوهم - [00:38:34](#)

فهمهم هادي نحن لا نعتقد في الاسباب الحقيقية انها رافعة دافعة نافعة ضارة بنفسها عندما نقول باذن الله عز وجل باذن الله تبارك وتعالى ولذلك من يعتقد في الوهم والخيال انه نافع ضار كالصنم او الوثق او الخيط او الحلقة او الشجر او الحجر او الغار -

[00:38:59](#)

انه ينفع ويضر بنفسه نقول وقعت في الشرك السوايق هذه مضره اذا اصابنا اناسا او برده ربما لم يموتوا لكن لا يجوز لنا نحن ان

نعتقد ان هذه الصاعقة مضره لنا بنفسها - [00:39:25](#)

وانها تضر باذن الله ولذلك لا تصيب الا من شاء الله ان يصيبه ما تصيب اي انسان ما تصيب اي بلدة لذلك قال فارسلنا عليهم صاعقة

من السماء الله اللي ينصره - [00:39:46](#)

هذه قضية مهمة اذا اعتقد انها رافعة دافعة بنفسها هذا شرك اكبر وشرك في الربوبية طيب وشرك في اللوهمية من اي جهة من جهة

انه تعلق القلب به حبا ورغبة - [00:40:03](#)

لاحظ قضية مهمة كل شرك في الربوبية يؤدي الى شرك في اللوهمية وكل شرك في اللوهمية يؤدي الى شرك في الربوبية. بينهما تلازم

هو اذا تعلق قلبه بالخيط والحلقة يتعلق فيه حب - [00:40:22](#)

خوف فجاء يقول انا اشيل هذا اموت اموت يقول لك يعني الموت بيد الخير هذه مصيبة المصائب اذا لم يعتقد ذلك انتبهوا الان.

ولكن اعتقد انها سبب فهذا شرك اصغر. لا يخرج عن جنس الشرك. لماذا شرك اصغر؟ لان - [00:40:41](#)

انه ليس شرعا ليس شرعيا ولا هو قدريا ليس شرعيا لا يوجد دليل عليه بل الادلة على ضد ذلك ولا قدريا الله عز وجل ما امرنا ان

نتطبب بالخيوط وتعليق الخيوط ولا رسوله صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه - [00:41:00](#)

ولا علمونا ان نتطبب بتعلق الحديث بايدينا وبرقابنا فعلمنا ان هذا من الشرك الاصغر نسأل الله السلامة والعافية نكتفي بهذا القدر

نسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح - [00:41:22](#)

صلي اللهم على نبينا محمد - [00:41:38](#)